

لمحة عن حياة الرفيق رفعت حميد علو

في الكون سماء واحدة والأرض واحدة وما يفصل بينهما الهواء ,ومن دونها لا تستطيع المخلوقات العيش ,وكذلك الإنسان فهو يولد حرا ولا يمكن ان يعيش دون الحرية التي هي بمثابة الهواء الذي يتنفسه .ولذا فهو مستعد للتضحية من اجل هذا الحق في العيش حرا كريما .إن وطننا كردستان رمزا لهذه الحرية فجبانا هي المحميات الراسخة لكل مفاهيم الحرية و الإنسانية حتى أشجارها وأزهارها فمهما ذبلت أو أحرقت تنبت مرة أخرى فتبقى شامخة بعقب رياحيتها وزقزقة عصافيرها وتغريد طيورها وهدير أنهارها المذكورة في التوراة والقران ويغني شعراء العرب والأعاجم بها فمن يستطيع إن ينكر بان من حضن كردستان خرجت الأديان و ولد الأنبياء والعظماء .

فكل هذا الجمال المعطاء الذي خصه الله بهذه الأرض لا بد من حماة لها . فاختار الله له هذا الشعب العظيم الذي يكن للإنسانية والاحترام فأعطاه قدر المستطاع .ولكن أطماع وجشاعة الآخرين جعله ضحية لهم . فسلبونا وطننا ولم يعطونا جزاء لعطائنا سوى القمع والقتل والتدمير.ولكن هذه الجبال الراسخة وهذه الرياحين والأطيار أبت الذل وقبول الهوان .فهبت الثورات ملبية نداء الحرية .فطعم الحرية لا يتذوقه إلا المظلومين بعد بذل الكد والتعب والعرق والدم .وها هي ككل قرية أو مدينة من كردستان المترامية الأطراف تعطي جزيتها لأرض رياحيتها .إنها قرية قسطل جندو التابعة لناحية شران في منطقة عفرين الأبية في كردستان الجنوبية الغربية المشهورة بأشجار الزيتون وبعض الحمضيات كالجوز واللوز .تدفع بأحد أبنائها نحو نيل شرف الشهادة فوق ذرى جبال كردستان.

ولد الشهيد في القرية الجميلة والقابعة في حضن جبل تحيط به الأشجار وكأنها جنة مصغرة في الأرض أبصر النور على طبيعتها ونتيجة الفقر وسوء الأحوال المعيشة قررت هذه الأسرة الصغيرة الهجرة إلى المدينة (حلب) لعلها تجد سيلا أفضل للحياة والعيش وتربية وتعليم للأطفال بشكل لائق وحضاري دخل المدرسة الابتدائية .فكان طالبا مجدا ومثابرة على دروسه مفعما بالنشاط والحيوية حتى الصف السادس الابتدائية كان محبوبا بين المدرسين والطلبة ونتيجة سوء الظروف المعيشية أضطر والده ليعترك هذا الطفل مدرسته والتفرغ للعمل لأجل مساعدة والده الفقير . وعندما كبر هاجر إلى لبنان للعمل مع بعض معارفه حتى تبلور فكره وازدان معرفته بالحياة .كما كان في صغره محبوبا ازداد حب الناس له فكان كثير المزاح مع رفاقه وأصدقائه . وبنفس الوقت كان جديا في عمله ومعاملته

تعرف الرفيق الشهيد (حميد) على الفكر السياسي نتيجة الاختلاط الطبيعي في المجتمع الكردستاني وبعد ظهور حركة حزب العمال الكردستاني وتبنيها فكرة الكفاح المسلح للتحرير كردستاني من يد الطغاة والمستعمرين والطورانيين حيث انطلقت أولا الشرارات من فوق قمم الجبال وانضم الكثير من الشباب الأكراد إلى الصفوف الحركة الابوجية كان له الأثر الكبير على نفسه وبالرغم من عدم اقتناعه بالأمر في البداية . ولكن بمرور الزمن وملامسته العملية من خلال تطور حركة الحزب وإدراكه بان حزب العمال الكردستاني أصبح واقعا مؤثرا في المستوى الإقليمي والدولي وازدياد حسه الوطني وشعوره القومي وإيمانه بفكرة تحرير الوطن . قرر الانضمام إلى صفوف الحزب عام 1994 وقد مارس العمل السياسي لمدة قصيرة ضمن فعاليات الحزب بين صفوف الجماهير. وفي عام 1995 التحق بصفوف جيش تحرير كردستاني (ARGK) حيث بقي يناضل ويكافح إلى إن التحق بقوافل الشهداء الأبرار في 1996 أثناء قيادته لأحد العمليات العسكرية في جبال زاغروس الشامخة . وبذلك سطر بدمائه أجمل آيات التكريم والعزة للشعب الكردي في جميع أجزاء كردستان.

لم ينشر في ملف الشهداء